

الباب الثالث

عرض البيانات وتحليلها

في هذا الباب عرضت الباحثة البيانات فيها مستويات الأسلوبية وعرضت الباحثة أيضا التحليلات في كل آية فيها مستويات الأسلوبية. وبدأت الباحثة من مستوى الصوتي، و مستوى الدلالي، و مستوى التركيبي وأخرا بمستوى التصويري.

أ. البيانات

١. البيانات فيها مستوى الصوتي :

النمرة	رقم الآية	نص الآية
١	٢	مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهُ ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
٢	٣	يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ۗ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۗ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۗ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ
٣	٤	وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ ۗ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ
٤	٥	يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۗ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ۗ وَلَا يَعْزُبَنَّكُمْ بِاللَّهِ الْعُرُورُ
٥	٧	الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۗ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ

أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۗ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ	٨	٦
وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۗ كَذَلِكَ النُّشُورُ	٩	٧
مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ۗ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ۗ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۗ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبْورُ	١٠	٨
وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شْرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۗ وَمَنْ كُلَّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا ۗ وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاحِرَ لَتَبْتَعُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ	١٢	٩
يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ	١٥	١٠
وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ	١٦	١١
وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ۗ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى جِوَارِهَا لَا يُمْحَلْ مِنْهُ شَيْءٌ ۗ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۗ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ۗ وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ ۗ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ	١٨	١٣
وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ	١٩	١٤
وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ	٢٠	١٥
وَلَا الظُّلُّ وَلَا الخُرُورُ	٢١	١٦

وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ۗ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ ۗ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ	٢٢	١٧
إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۗ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ	٢٤	١٨
وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ	٢٥	١٩
ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۗ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ	٢٦	٢٠
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ۗ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ	٢٧	٢١
وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ	٢٨	٢٢
إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ	٢٩	٢٣
لِيُؤْفِقَهُمُ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ	٣٠	٢٤
وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ	٣١	٢٥
ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۗ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ ۗ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ	٣٢	٢٦
جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۗ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ	٣٣	٢٧

٢٨	٣٥	الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ
٢٩	٣٩	هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ ۖ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ ۖ وَلَا يُزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا حَسَارًا
٣٠	٤٠	قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ۚ بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا
٣١	٤١	﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنْ بَعْدِهِ ۚ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا
٣٢	٤٢	وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ ۗ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا
٣٣	٤٣	اسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ ۚ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ۚ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ ۚ فَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۚ وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا
٣٤	٤٤	أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا
٣٥	٤٥	وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا

٢. البيانات فيها مستوى الدلالي :

النمرة	رقم الآية	نص الآية
١	٢	مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
٢	٧	الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ
٣	٨	أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ
٤	١٢	وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حَبْلَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاحِرَ لِيَتَّبِعُوا مِنَ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
٥	١٣	يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ۗ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ۗ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ
٦	١٥	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ
٧	١٩	وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ
٨	٢٠	وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ
٩	٢١	وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ
١٠	٢٢	وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ۗ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ ۖ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ

١١	٢٤	إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۚ وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ
١٢	٢٥	وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ
١٣	٢٦	ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ
١٤	٢٩	إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ
١٥	٣٥	الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ

٣. البيانات فيها مستوي التركيبي :

النمرة	رقم الآية	نص الآية
١	٥	يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ۗ وَلَا يَغُرَّنَّكُمُ بِاللَّهِ الْعُرُورُ
٢	٦	إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۗ إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ
٣	٧	الَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۗ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ
٤	٨	أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ۗ فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۗ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ

٥	٩	وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأُحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۗ كَذَلِكَ النُّشُورُ
٦	١٠	مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ۗ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ۗ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبُورُ
٧	١١	وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا ۗ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أَنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ۗ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ ۗ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ
٨	٢٨	وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ
٩	٣٥	الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ
١٠	٣٨	إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ
١١	٣٩	هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ ۗ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ ۖ وَلَا يُزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا مَقْتًا ۖ وَلَا يُزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا
١٢	٤٣	اسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ ۗ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ۗ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ ۗ فَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا

٤ . البيانات فيها مستوي التصويري :

النمرة	رقم الآية	نص الآية
١	٢	مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
٢	٥	يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ۖ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ
٣	٨	أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ
٤	١٠	مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ۗ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ۗ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبْورُ
٥	١١	وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا ۗ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أَنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ۗ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ ۗ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ
٦	١٦	إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ
٧	١٩	وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ
٨	٢٠	وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ
٩	٢١	وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ
١٠	٢٢	وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ۗ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ

ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ	٢٦	١١
إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ	٢٩	١٢
ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ۖ إِذْنِ اللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ	٣٢	١٣
وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۗ وَأَوْمَرُ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ۖ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ	٣٧	١٤
إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ	٣٨	١٥
هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ ۗ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ ۖ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا مَقْتًا ۖ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا	٣٩	١٦
﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ۗ وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ ۗ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾	٤١	١٧
وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ ۗ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا	٤٢	١٨
وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا	٤٥	١٩

ب. التحليل

١. مستوى الصوتي في سورة فاطر

أ) تركيب الصوامت و الصوائت في سورة فاطر

ثم إن في سورة فاطر الصوامت المكررة وهي الأصوات تتكون انتاجا من طرفات طرف اللسان التي سرعت وتتابعت، ولها حرف واحد "الراء". وسورة فاطر تتكون من خمسة وأربعين آية، ومُعظَم أواخرها بحرف الراء، إلا :

١. الآية الثانية منها، فمأخرة بحرف الميم

٢. الآية الثالثة، والثامنة، والثانية عشر فمأخرة بحرف النون

٣. الآية الخامسة عشر، والسادسة عشر، والسابعة وعشرين فمأخرة بحرف الدال

٤. الآية السابعة عشر فمأخرة بحرف الزاي

٥. الآية الخامسة وثلاثين فمأخرة بحرف الباء

وأما من الآية التاسعة وثلاثين إلى آخر الآية من سور فاطر فالصوائت بحيث أخرها حرف الألف المحصلة صوتا طويلا ممدودا، وتسمى كما مرّ بالصوائت الطويلة.

وخلاصة الكلام كما في الجدول :

رَا	٤١	ر	٣١	ر	٢١	ر	١١	ر	١
رَا	٤٢	ر	٣٢	ر	٢٢	ن	١٢	م	٢
لَا	٤٣	ر	٣٣	ر	٢٣	ر	١٣	ن	٣
رَا	٤٤	ر	٣٤	ر	٢٤	ر	١٤	ر	٤
رَا	٤٥	ب	٣٥	ر	٢٥	د	١٥	ر	٥

		ر	٣٦	ر	٢٦	د	١٦	ر	٦
		ر	٣٧	د	٢٧	ز	١٧	ر	٧
		ر	٣٨	ر	٢٨	ر	١٨	ن	٨
		رَا	٣٩	ر	٢٩	ر	١٩	ر	٩
		رَا	٤٠	ر	٣٠	ر	٢٠	ر	١٠

(ب) مستوى الصوتى فى سورة الفاطر تحت منظور قواعد السجع

الآيات فيها الأسجاع أو الفواصل من سورة فاطر

النمرة	الآية	التفسير اللغوي	السجع	الفاصلة	البيان
١	مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ <u>فَلَا</u> <u>مُمْسِكَ</u> هَآءِ وَمَا <u>يُمْسِكُ</u> <u>فَلَا مُرْسِلَ</u> لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢)	(فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ) أى فلا أحد يقدر على منحه تعالى للعباد بعد أن أمسكه جلا وعلا. ١	-	المتماثلة	لمساوتهما فى الوزن دون التقفية، واختلافهما فى الحرف الأخير (الكاف واللام) فمُؤْمِسِكَ على وزن مُفْعِلٍ، وكذا مُرْسِلِ

^١ محمد علي الصابوني، صفة التفاسير، ط. ٤ (بيروت: دار القرآن الكريم، ١٩٨١)، ج ٢، ص ٥٦٤.

وزن على مُفْعِل					
الاتفاق الفاصلتين في الحرف واختلافهما في الوزن، فاتفقتا في حرف الواو والراء واختلفتا في الوزن، أما الأولى فعلى وزن فُعُول والثاني فعلى وزن صيغة المبالغة فَعُول	المُطَرَّفَة	المُطَرَّف	(وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ) وإلى الله وحده مرجع الخلق، فيجازيهم بأعمالهم. ^٢ (الغُرُورُ) فسرته صاحباً تفسير الجلالين بالشیطان. ^٣	وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولًا مِّنْ قَبْلِكَ ۗ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (٤) يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تُعْرَتُّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّتْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ (٥)	٢
لمساوتهما في الوزن دون التقفية،	المتماثلة	-	الذين كفروا بالله وكذبوا رسله وحاربوا أولياءه لهم عذاب	الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۗ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا	٣

^٢ محمد علي الصابوني، التفسير الواضح الميسر (بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٧)، ص ١٠٨٠.

^٣ المحلي و السيوطي، تفسير الجلالين (الرياض: دار الوطن، ٢٠١٥)، ص ٤٣٥.

<p>واختلافهما في الحرف الأخير (المدال والراء) فشدِيدٌ على وزن فعِيل، وكذا كَبِيرٌ على وزن فعِيل</p>			<p>شديد في نار جهنم، والمؤمنون الصالحون لهم عند الله غفران الذنوب وستر العيوب والثواب الجزيل في الجنة دار الأمن والنعيم المقيم.^٤</p>	<p>الصَّالِحَاتِ هُمُ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (٧)</p>	
<p>لاتفاق الفاصلتين في الحرف واختلافهما في الوزن، فاتفتنا في حرف الواو والراء واختلفتا في الوزن، أما الأولى فعلى وزن فُعُول والثانية فعلى</p>	المُطَرَّفَةُ	المُطَرَّفُ	<p>(التُّشُورُ) إحياء الله العباد بعد الموت (يَبُورُ) ييطل ويفسد.^٥</p>	<p>وَاللَّهِ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ التُّشُورُ (٩) مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ</p>	٤

^٤ عائض القرني، التفسير الميسر (المملكة السعودية: مكتبة الملك فهد، ٢٠١٥)، ص ٥٠٤.

^٥ وهبة الزحيلي، التفسير الوجيز (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٦)، ص ٤٣٦.

وزن فعل مضارع يَفْعُلُ				يَرْفَعُهُ ۚ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۗ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ (١٠)	
لاتفاقهما في الحرفين الأخيرين (الياء والدال) و والوزن معا (الحميد وجديد، كلاهما على وزن فَعِيل)	المتوازية	المتوازي	يأيها الناس أنتم المحتاجون إلى الله في جميع أمور الدين والدنيا، والله هو الغني عنكم على الإطلاق، المستحق للحمد من عباده على جميع أفعاله، المحمود على كل حال. إن يشأ يهلككم، يأت بقوم آخرين بدلكم، هم أطوع منكم. ^٦	يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (١٥) إِنْ يَشَأْ يُدْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ (١٦)	٥

^٦ الزحيلي، ص ٤٣٦.

<p>الاتفاق الفاصلتين في الحرف واختلافهما في الوزن، فاتفقتا في حرف الصاد والياء والراء واختلفتا في الوزن، أما الأولى فعلى وزن مَفْعِل أصلاً والثانية فعلى وزن فَعِيل.</p>	<p>المطرقة</p>	<p>المطرف</p>	<p>(الْمَصِيرُ) المآب والمعاد.^٧</p>	<p>إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ۚ وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَأِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (١٨) وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ (١٩)</p>	<p>٦</p>
<p>الاتفاق الفواصل في الحروف واختلافها في الموازين، فاتفقت في</p>	<p>المطرقة</p>	<p>المطرف</p>	<p>وما تستوي ظلمات الكفر ونور الإيمان. ولا الظل ولا الريح الحارة. وما يستوي أحياء القلوب بالإيمان</p>	<p>وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ (٢٠) وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحُرُورُ (٢١) وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ</p>	<p>٧</p>

^٧ عبد الرحمن بن حسن نفيسة، التفسير المبين (الدار التدمرية، ١٤٢٩)، ج ٧، ص ٢٥٨.

<p>الواو والراء واختلفت في الموازين) - <u>النُّورُ</u> - <u>الْحُرُورُ</u> - <u>الْقُبُورُ</u>.</p>			<p>وأموات القلوب بالكفر، إن الله يسمع من يشاء سماع فهم وقبول، وما أنت أيها الرسول بمسمع من في القبور.^٨</p>	<p>يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ ۖ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي <u>الْقُبُورِ</u> (٢٢)</p>
<p>الاتفاق الفواصل في الحروف واختلافها في الموازين، فاتفقت في الياء والراء واختلفت في الموازين (<u>نذِيرُ</u> - <u>المُنِيرُ</u> - <u>نَكِيرُ</u>).</p>	المطرقة	المطرف		<p>٨ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مَنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا <u>نَذِيرٌ</u> (٢٤) وَإِنْ يُكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ <u>الْمُنِيرِ</u> (٢٥) ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ</p>

^٨ نخبة من العلماء، التفسير الميسر (المدينة: مكتبة الملك فهد، ٢٠٠٩)، ص ٤٣٧.

				كَفَرُوا ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (٢٦)	
لاتفاق الفواصل الحروف واختلافها في الموازن، فاتفقت في الواو والراء واختلفت في الموازن (عَفُورٌ) - تَبُورٌ - شُكُورٌ).	المطرقة	المطرف	(تِجَارَةٌ لَّنْ تَبُورَ) أي لن تهلك ولن تضيع بدون ثواب عليها. ^٩	وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ (٢٨) إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ (٢٩) لِيُؤْفِقَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِّن فَضْلِهِ ۗ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ (٣٠)	٩

^٩ أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، ط. ٣ (جدة: مطبعة راسم، ١٩٩٩)، ج ٤، ص ٣٥٢.

<p>لاتفاقهما في الحرفين الأخيرين (الياء والراء) و والوزن معا) — <u>بصير</u> — — <u>الكبير</u> — <u>حريز</u> (كلها على وزن فَعِيل.</p>	<p>المتوازية</p>	<p>المتوازي</p>	<p>والذي أوحينا إليك من القرآن هو الحق الذي لا شبهة فيه، أنزلناه مصدقا لما تقدم من الكتب المنزلة على الرسل قبلك، لاتفاق أصولها، إن الله بعباده واسع الخبرة والبصر. ثم جعلنا هذا الكتاب ميراثا للذين اخترناهم من عبادنا، فمنهم ظالم لنفسه بغلبة سيئاته على حسناته، ومنهم مقتصد لم يسرف في السيئات ولم يكثر الحسنات، ومنهم سابق غيره بفعل الخيرات بتيسير الله، ذلك السابق</p>	<p>وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ (٣١) ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَقَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۗ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (٣٢) جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَّلُؤْلُؤًا ۗ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ (٣٣)</p>	<p>١٠</p>
---	------------------	-----------------	---	--	-----------

			بالخيريات هو الفوز الكبير من الله. جزاؤهم في الآخرة جنات إقامة يدخلونها، يتزينون فيها بأساور من ذهب ولؤلؤ، وثيابهم في الجنة حرير. ^{١٠}		
لاتفاق الفواصل في الحروف الأخيرة (الواو، والراء، والألف) و واختلافها في الموازين، واختلفت في الموازين (غُرُورًا) —	المطرفة	المطرف	قل يارسول الله وكلّ داع إلى الله للمشركين أتفكّرتم تفكيراً سديداً بأناةٍ وتعمّق حتى أدركتم إدراكاً علمياً يشبه الرؤية البصرية، هذه الآلهة التي اتخذتموها شركاء الله، الذين تسألونهم وتطلبون منهم مطالبكم،	قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أُرْوِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّنْهُ ۚ بَلْ إِنْ يِعِدُّ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ ۞ إِنَّ	١١

^{١٠} لجنة القرآن والسنة المصرية، المنتخب في تفسير القرآن (الدوحة: دار الثقافة، n.d.)، ص ٦٤٨.

<p>— غُفُورًا نُفُورًا).</p>		<p>أروني بالشهود الحسي أو بالدليل العقلي : أيّ شيء خلقوا من الأرض، حتى استحقوا في نظركم أن تعبدوهم !؟ بل أتعتقدون أنهم شركاء الله في خلق شيء من السموات، أو في إجراء تصاريفها، حتى تستحق أن تُعبد !؟ أم هل آتيناهم كتابا ربّانيا منزلا من عند الله، يأمرهم أو يأذن لهم بعبادة آلهتهم، فهم على حجة وبرهان من ذلك !؟ بل ما يعد الظالمون المشركون بعضهم بعضا إلا وعدا كاذبا، يغترونهم به،</p>	<p>اللَّهُ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ۗ وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ ۗ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا (٤١) وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ ۗ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا (٤٢)</p>	
----------------------------------	--	--	--	--

			<p>ويدعون به دعاوى كاذبة. إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقُدْرَتِهِ إِمْسَاكًا مُتَتَابِعًا فِي الْوُجُودِ بِإِمْدَادِهِمَا بِأَسْبَابِ الْبَقَاءِ، حِفْظًا لَهُمَا مَنْ أَنْ تَزُولَا، فَتَتَحَوَّلَا مِنْ الْوُجُودِ إِلَى الْعَدَمِ، وَكَانَتَا جَدِيرَتَيْنِ بِأَنْ تَزُولَا وَتُهَدَّأَا هَذَا لِعِظَمِ كَلِمَةِ الشَّرْكِ، وَأَقْسَمَ لَنْ زَالَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ فِيمَا لَوْ رَفَعَ اللَّهُ إِمْسَاكَهُ لَهُمَا فِي الْوُجُودِ بِقُدْرَتِهِ، مَا أَمْسَكَهُمَا فِي الْوُجُودِ أَحَدٌ سِوَى اللَّهِ؛ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا يَمْلِي لِلظَّالِمِينَ، وَلَا</p>	
--	--	--	---	--

			<p>يعاجلهم بالعقوبة، ليترك لهم أقصى أمد يرجى فيه هدايتهم، وهو كثير المغفرة لعباده المذنبين، يستر العظيم من ذنوبهم إذا تابوا وآمنوا وأصلحوا. وأقسم كقار مكة بالله أشدَّ الإيمان وأكدّها قبل بعثة محمد صلى الله عليه وآله وسلم : لئن جاءهم رسول صادق من عند الله يُخَوِّفهم في آخر المراحل الدعويّة عقاب الله، ليكوننَّ أهدى دينا من اليهود أو من النصارى الذين أتتهم رسلهم فكذبوهم، فلما جاءهم الرسول</p>	
--	--	--	--	--

			<p>محمد صلى الله عليه وآله وسلم المبلّغ عن رَبِّه، البشير النذير، وأنذرهم عذاب الله إذا أصرُّوا على كفرهم وعنادهم وفجورهم، ما زادهم مجيئه إلا تباعدا عن الهدى كحالة المدعور الخائف، أو الممتنع المتراجع بحران.^{١١}</p>		
<p>الاتفاق الفاصلتين في : الفقرتين : (تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَبْدِيلًا - تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَحْوِيلًا)</p>	المرصعة	المرصع	<p>ولا تبديل لسنة الله، ولا تحويل لها، فلن يجعل الرحمة موضع العذاب، ولن يحوّل العذاب من شخص إلى آخره.^{١٢}</p>	<p>١٢ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ <u>تَبْدِيلًا</u> وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ <u>اللهِ</u> <u>تَحْوِيلًا</u></p>	

^{١١} محمد بن أحمد مكي، المعين على تدبّر الكتاب المبين (بيروت: مؤسسة الريان، ٢٠١٠)، ص ٤٣٩.

^{١٢} أسعد محمود حومد، أيسر التفاسير، ط ٤، ٢٠٠٩، ص ١٠٧٧.

<p>والحرف : () الذال - الياء - اللام - الألف () الوزن : () تبديلا - تحويلا على وزن تَفْعِيلِ).</p>					
<p>لاتفاقهما في ثلاثة الحروف الأخيرة (الياء والراء والألف) واتفاقهما في الوزن معا () قديرا - بصيرا (كلاهما على وزن فَعِيلِ)</p>	المتوازية	المتوازي	<p>أو لم يسر هؤلاء المشركون المكذبون من قومك يا محمد في الأرض التي أهلكنا أهلها بسبب كفرهم وتكذيبهم رسل ربهم، أثناء رحلاتهم في تجاراتهم، فينظروا كيف أهلكنا المكذابين السالفين، ودمرنا عليهم تدميرا، ولم نترك لهم من باقية ؟ وكان أولئك</p>	<p>أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ۗ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا (٤٤) وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا</p>	١٣

		<p>السالفون أكثر قوة من مشركي قومك فكان حريًا بمشركي قريش أن يتعظوا بما رأوه، وأن يزدجروا عما هم فيه من الكفر والطغيان والتكذيب. والله تعالى لا يعجزه إدراك شيء في السماوات أو في الأرض، لذلك فإن هؤلاء لا يمكن أن يفوتوا الله، ولا أن يُفْلِتُوا من عقابه، إن أراد إهلاكهم وعقابهم. وهو يعلم من يستحق أن تُعَجَّلَ له العقوبة، فِيُعَجَّلَ لها، وهو أهلم بمن فيه استعداد للتوبة، فيؤخره ليتوب، وهو</p>	<p>مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ <u>بَصِيرًا</u> (٤٥)</p>	
--	--	--	--	--

		<p>قادر على الانتقام ممن شاء، وعلى هداية من شاء إلى الإيمان.</p> <p>ولو أنّ الله تعالى عاقب الناس على جميع ذنوبهم في الدنيا لأهلك جميع أهل الأرض، وما يملكون من أرزاق ودوابّ، ولكنّه تعالى يَدَّخِرُ مؤاخذتهم إلى أجل مسّى، وهو يوم القيامة، فيحاسبهم على أعمالهم ويجزي كلّ عامل بعمله. وهو تعالى بصير بأعمال العباد وبما اكتسبوا من خير أو شرّ لا</p>	
--	--	--	--

			يغيب عنه منه شئى. ١٣		
--	--	--	-------------------------	--	--

٢. المستوى الدلالي في سورة فاطر

ثم تشرع الباحثة في تحليل نصوص سورة فاطر بمستوى الدلالي فيما يأتي :

(١) الآية الأولى من سورة فاطر :

الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ
وَرُبَاعَ ۚ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (سورة فاطر : ١).
التحليل :

وفي اللغة، إذا أراد المتحدث تعبير ((مَنْ خَلَقَ / فاعل الخلق / الخالق /
Creator)) فهذه عدة التعبيرات، منها :

١. المُمْكِن، مثال ذلك تعبير الألوسي، حيث قال : إن الله مُكُون هذه الأشياء
وموجدها بقدرته وحكمته.
٢. المُوْجِد، مثال ذلك تعبير الألوسي، حيث قال : إن الله مُكُون هذه الأشياء
ومُوْجِدها بقدرته وحكمته.^{١٤}

٣. الصَّانِع، مثال ذلك تعبير الحديث : إن الله صانع كل صانع وصُنْعته.^{١٥}

^{١٣} حومد، ص ١٠٧٨.

^{١٤} الألوسي، تفسير روح المعاني بيروت: دار الكتب العلمية، ج ٩، ص ١٤٢.

^{١٥} المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير (بيروت: دار العرفة، ١٩٧٢)، ج ٢، ص ٢٣٨.

٤. البَدِيع بمعنى المُبَدِع، مثال ذلك تعبير القرآن : بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (سورة البقرة : ١١٧).

٥. الفاطر، مثال ذلك تعبير القرآن في موضع آخر : فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ. (سورة الشورى : ١١).

٦. الجاعل، مثال ذلك تعبير القرآن في موضع آخر : وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً (سورة البقرة : ٣٠).

٧. المُنْشِئ، مثال ذلك تعبير صاحب معارج القبول، حيث قال: البارئ أي المنشئ للأعيان من العدم إلى الوجود.^{١٦}

٨. البَارِئ، مثال ذلك تعبير ابن القيم، حيث قال : وأجمع الناس على أن الله تعالى بَارِئُ النَّسَمَةِ أي خالق الروح.^{١٧}

٩. وشاع عند المتكلمين تعبير الخالق بمحدث، كقولهم : كان الله خالق العالم، فمعناه محدثه أو مُبَدِعُه أو صانعه.^{١٨}

وتستخلص الباحثة بالشواهد المتقدمة أن بين كلمة ((فاطر)) و ((جاعل)) شيئاً من الترادف، لأن كليهما يؤديان معنى ((مَنْ خَلَقَ / فاعل الخلق / الخالق / Creator)). كلمة ((فاطر)) اسم فاعل مِنْ فَطَرَ - يَفْطُرُ - فَطَرًا، ومعناه المعجمي الأصيل هو

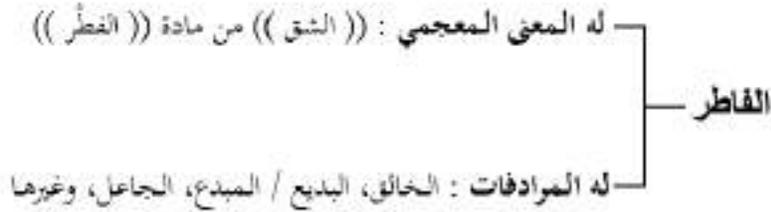
^{١٦} حافظ بن أحمد حكيم، معارج القبول بشرح سُلم الوصول إلى علم الأصول) بيروت: دار الكتب العلمية، (n.d.)، ص ٥٨.

^{١٧} ابن القيم الجوزية، الروح) القاهرة: دار الحديث، (n.d.)، ص ١٤٥.

^{١٨} محمد حسن مهدي بخيت، عقيدة المؤمن في الإلهيات) عمان: دار المجدلاوي، (n.d.)، ص ٧٥.

((الشق))، كما في تعبير القرآن : إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ (١) (سورة الانفطار : ١) بمعنى انشقت. وكما في تعبير الرواية : قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى تفتّرت قدماه، أي انشقت قدماه. وكما في تعبير هؤلاء العرييين : فطر نابُ البعير، إذا شقّ وطلع.^{١٩}

ويعطى المفسرون معنى المبدع على غير مثال سابق على كلمة ((فاطر)) أخذاً بما روي عن ابن عباس أنه قال : ما عرفتُ ما فاطر السماوات والأرض، حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما : أنا فطرتها، أي ابتدعتها.^{٢٠}



والخلاصة : أن معنى فاطرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بالرجوع إلى معناه المعجمي و إلى استعمال العرييين المتقدمين هو أن الله هو الخالق المبدع على غير مثال سابق للسماوات والأرض، ومما فعله الله تعالى في خلق السماوات والأرض هو الشق، وقد كانت المادة التي خلق الله منها السماوات والأرض مادة واحدة ففصل وشق منها أجرام السماوات والأرض.

(٢) الآية الثانية من سورة فاطر :

مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢) (سورة فاطر : ٢).

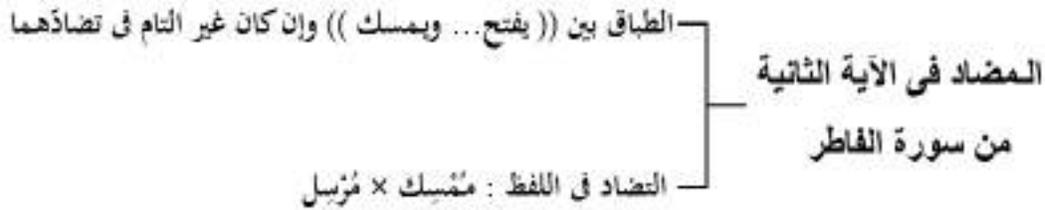
^{١٩} ابن منظور، لسان العرب (لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩) ج. ٥، ص. ٦٥.

^{٢٠} محمد رشيد رضا، تفسير المنار (دار الكتب العلمية، n.d.) ج. ٧، ص. ٢٧٣.

التحليل :

المفسرون المعتنون بناحية بلاغة القرآن جعلوا ((يفتح...ويمسك)) مثالا من أمثلة الطباق في نصوص القرآن.^{٢١} والطباق في عرف البلاغيين هو الجمع بين معنيين متضادين في الجملة.^{٢٢}

ولكن هل كلمة ((يفتح)) و ((يمسك)) متضادان؟ فالظاهر من هذا النص القرآني التضاد يكون بين كلمة ((مُؤَسِّك)) و ((مُرْسِل)) بدليل قول الهري أن الإمساك ضد الإرسال.^{٢٣} وقال ابن عاشور : والإرسال ضد الإمساك.^{٢٤} من هذه النقطة، تستخلص الباحثة أن الله لم يجعل مضاد كلمة ((يفتح)) بمضادها التام ((يُغْلِقُ)) لكي لا يظن الظان أن الرحمة من الله مغلقة، بل ما دامت مفتوحة، و مع ذلك منهم من منعه الله من تلك الرحمة مع انفتاحها.



(٣) الآية السابعة من سورة فاطر :

^{٢١} الصابوني، صفوة التفاسير، ج ٢، ص ٥٧٠.

^{٢٢} وليد إبراهيم قصاب، علم البديع (دمشق: دار الفكر، ٢٠١٢)، ص ١٩.

^{٢٣} محمد الأمين الهري الشافعي، تفسير حدائق الروح والريحان، ١. st ed. (بيروت: دار طوق النجاة، ٢٠٠١)، ج

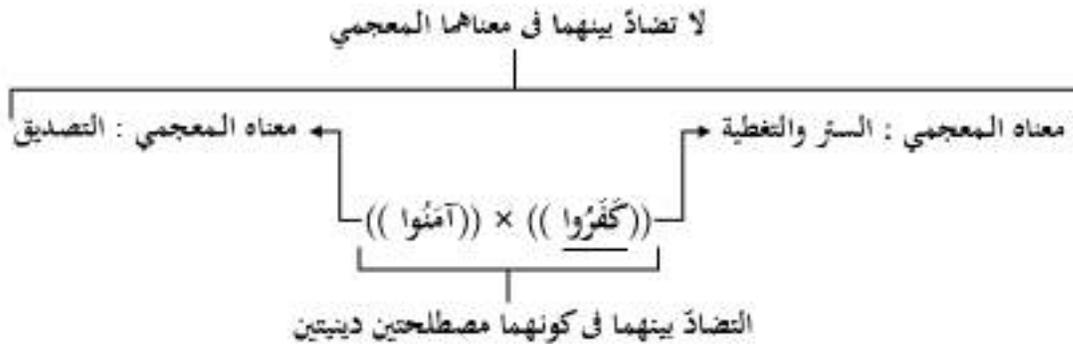
٢٣، ص ٤٦٤.

^{٢٤} ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، n.d., ج ٢٢، ص ٢٥٣.

الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (سورة فاطر : ٧).

التحليل :

فيها كلمة ((كَفَرُوا)) و ((آمَنُوا))، التضادّ بينهما يكون بعد أن انتقلنا إلى مصطلحتين دينيتين، وأما قبل أن تكونا مصطلحتين دينيتين فلا تضادّ بينهما. و ((كَفَرُوا)) من ((الكُفْر)) ومعناه المعجمي الأصيل ((الستر والتغطية))، ولذا سمّي الذارع كافرا، لأنه يُغَطِّي الحَبَّ بتراب الأرض. والكفر ضد الإيمان، لأنه تغطية الحق، وكذلك كُفْران النعمة جحودها وسترها.^{٢٥} و ((آمَنُوا)) من ((آمن - يؤمن - إيماننا)) بمعناه المعجمي الأصيل ((التصديق نفسه))، وهو من الثلاثي المجرد ((آمن - يأمن - أمنا))، وهو ضدّ الخوف.^{٢٦}



وفيها كلمة ((عذاب)) و ((مغفرة))، وبينهما التضادّ الظاهر، وفي موضع آخر من القرآن : أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ ۖ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ. (سورة البقرة : ١٧٥)، وأيضا : وأيضا : لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ

^{٢٥} أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة (بيروت: دار الكتب العلمية، n.d.)، ج ٢، ص ٤٥٠.

^{٢٦} الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين (بيروت: دار الكتب العلمية، n.d.)، ج ١، ص ٩٠.

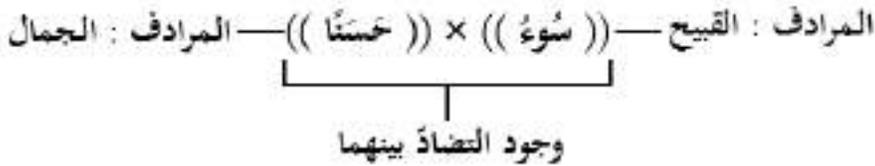
وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٨٤) (سورة البقرة : ٢٨٤) . أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٤٠) . (سورة المائدة : ٤٠) . وأيضا : إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۗ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١١٨) (سورة المائدة : ١١٨) .

٤) الآية الثامنة من سورة فاطر :

أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۗ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (سورة فاطر : ٨)

التحليل :

كلمة ((سوء)) بمعنى قبيح، كما فسره البغوي.^{٢٧} وكلمة ((حسنا)) أو الحسن هو ضد القبيح.^{٢٨} وفي المعجم الوسيط : الحسن بمعنى الجمال أو كل مُبهج مرغوب فيه.^{٢٩} وبينهما التضاد الظاهر. وفي موضع آخر من القرآن : مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (١٦٠) (سورة الأنعام : ١٦٠) . والسوء والسيئة من مادة واحدة هي ((ساء - يسوء))



^{٢٧} الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل (الرياض: دار الطيبة، n.d.)، ج ٦، ص ٤١٣.

^{٢٨} ابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر (بيروت: دار الكتب العلمية، n.d.)، ص ٩٤.

^{٢٩} (المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية المصرية، ٥) . th ed. (مكتبة الشروق الدولية، ٢٠١١)، ص ١٨٠.

وفيها الطباق، بين ((يُضِلُّ)) و ((يَهْدِي)) وبينهما التضاد. و ((يُضِلُّ)) من الثلاثي المجرد ضل - يضل - ضللاً، ومعناه ضاع و هلك، وفي نص القرآن : وَقَالُوا إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ (١٠) (سورة السجدة : ١٠) بمعنى هلكننا.^{٣٠} وبمعنى أضاع من قولهم : أضللت بعيري. والضللال والضلالة ضد الرشاد، كما قال الجوهري.^{٣١} وهذا المعنى الذي يضاد بكلمة ((يهدي))، إذ هي من هدي - يهدي - هُدًى - و هُدًىً - و هِدَايَةً، بمعنى أرشد ودلّ.

بمعنى : ضد الرشاد — ((يُضِلُّ)) و ((يَهْدِي)) — بمعنى أرشد ودلّ

يكون التضاد بينهما

(٥) الآية الحادية عشر من سورة فاطر :

وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمَنْ كَلَّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاجِرَ لَبْتَعُوهَا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٢) (سورة فاطر : ١٢).

التحليل :

قال الأزدي : والعذب ضدّ الملح.^{٣٢} وقال الزبيدي : والملح ضدّ العذب من الماء كالمليح. والعرف أن الموصوف بعذب هو ماء النهر والموصوف بملح ماء البحر، فلماذا هذان الوصفان (العذب والملح) وُصِفَا بالبحر أي ماءه ؟

^{٣٠} البغاوي، معالم التنزيل، ج ٦، ص ٤١٥.

^{٣١} إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، ٤، th ed. (بيروت: دار العلم، ١٩٩٠)، ج ٥، ص ١٧٤٨.

^{٣٢} الأزدي، جمهرة اللغة (بيروت: دار الكتب العلمية، n.d.)، ج ١، ص ٣١١.

ففى اللغة أن كل نهر عظيم بحرا، أو كل نهر لا ينقطع ماؤه مثل دجلة والنيل وما أشبههما من الأنهار العذبة الكبار بحرا.^{٣٣} ثم إن البحر والنهر فيهما أسماك متنوعة، وقرّر النص أن كلا منهما منتج بالحلية، وهذا بالنسبة إلى البحر فلا مشكلة، لأن في البحر حيوانا في داخل كيانه قد توجد اللؤلؤ، فكيف بالنهر؟ نعم، في النهر قد يوجد نوع من الأصداف انتاج لؤلؤا كما الأصداف البحرية.^{٣٤}

((عَذْب)) و ((مِلْح))

يكون التضادّ بينهما، إذا أطلقا فى الماء

(٦) الآية الثالثة عشر :

يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي
لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ؕ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ؕ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ
قِطْمِيرٍ (١٣) (سورة فاطر : ١٣)

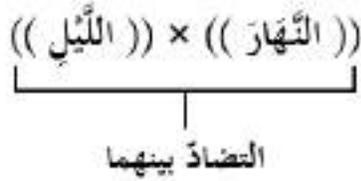
التحليل :

فيها التضاد بين كلمة ((النَّهَار)) و ((اللَّيْلِ))، وفي لسان العرب : النهار اسم وهو ضد الليل، والنهار اسم لكل يوم، والليل اسم لكل ليلة. وأما اليوم فضده ليلة.^{٣٥}

^{٣٣} منظور، لسان العرب، ج ٢، ص ٤١٥.

^{٣٤} القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (بيروت: دار الفكر، ٢٠١٩)، ج ٧، ص ٢٤٤.

^{٣٥} منظور، لسان العرب، ج ٥، ص ٢٧٩.



(٧) الآية الخامسة عشر من سورة فاطر :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (سورة فاطر : ١٥)

التحليل :

((الفقراء)) جمع من فقير، وهو من فُقر - يفقر - فُقرًا، بمعنى الحاجة والخصاصة، وهو ضد الغنى.^{٣٦} والغني اسم الفاعل مِنْ غَنِيَ - يَغْنِي، واشترك فيه ثلاثة معان : المعنى الأول - الألحان أي الأصوات المطربة. المعنى الثاني - ضد الفقر. المعنى الثالث - الإقامة، كما في موضع آخر من القرآن : كَأَنْ لَمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ. (سورة يونس : ٢٤)، وأيضا : كَأَنْ لَمْ يَغْنُوا فِيهَا. (سورة هود : ٩٥) أي كأنهم لم يقيموا فيها. و يفرق هذه المعاني الثلاثة مصادرها : المصدر للمعنى الأول - الغناء (بالكسر والمدّ).

المصدر للمعنى الثاني - الغنى (بالكسر والقصر)، أو الغناء (بالفتح والمد).^{٣٧}

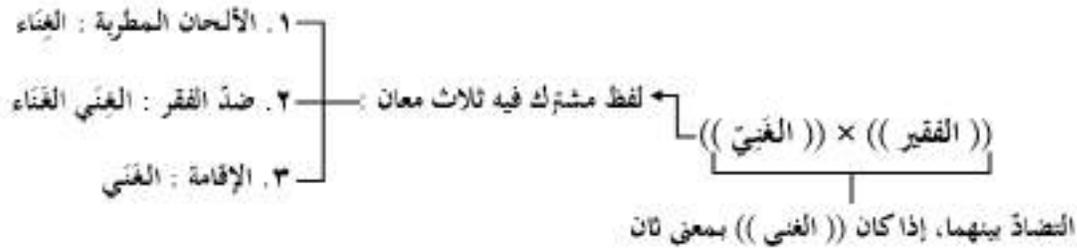
المصدر للمعنى الثالث - الغنى (بالفتح والقصر).^{٣٨}

فحصل التضادّ بينهما إذا كان الغنى بمعنى ثان وهو ضد الفقر.

^{٣٦} جرجي شاهين عطية، المعتمد فيما يحتاج إليه المتأدبون والمنشئون من متن اللغة العربية) بيروت: دار الكتب العلمية، (n.d.)، ص ٥٢٩.

^{٣٧} الرازي، معجم مقاييس اللغة، ج ٢، ص ٣٠٤.

^{٣٨} محمد الأمين الشنقيطي، تفسير أضواء البيان) دار العالم الفوائد، (n.d.)، ج ٧، ص ٣٧٠-٣٧١.



٨) الآية التاسعة عشر من سورة فاطر :

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ (١٩) (سورة فاطر : ١٩)

التحليل :

الأعمى ضد البصير، بلا خلاف بين أهل اللغة، بل لهما الإطلاقات العديدة في

نصوص القرآن، كما في الآتي :^{٣٩}

المادة	الإطلاق	الأمثلة	المادة	الإطلاق	الأمثلة
بِ	بالعين	لَجَعَلْنَا بَصِيرًا (سورة الإسراء : 2)	بِ	فأفقد البصر	أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (سورة عبس : 2)
	بالقلب	وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ (سورة فاطر : 19)		الأعمى بالقلب	وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ (سورة فاطر : 19)
	بالحجة	قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَلَمْ أَكُنْ بِبَصِيرًا (125)		الاعمى من الحجة	وَحَشَرْنَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ (سورة طه : 124)

٩) الآية العشرون من سورة الفاطر

وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ (٢٠) (سورة فاطر : ٢٠)

التحليل :

^{٣٩} سليمان بن صالح القرعاوي، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم دراسة وموازنة (الرياض: مكتبة الرشد، ١٩٩٠)،

((الظلمة)) ضدَّ ((النور)).^{٤٠} جاءت في نصوص القرآن كلمة ((الظلمات)) جمعا، وكلمة ((النور)) مفردة، في جميع مقابلة بين ((الظلمة)) و ((النور)) كما في هذه الآية، وغيرها من النصوص، منها : اللهُ وَبِئْسَ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُوهم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ۗ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٥٧). (سورة البقرة : ٢٥٧). وأيضا : هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۗ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا (٤٣). (سورة الأحزاب : ٤٣). الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ۗ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (سورة الأنعام : ١).

فماذا السر من جمع الظلمات وإفراد النور في نصوص القرآن؟ فأجاب ابن عاشور بالإجابة اللغوية حيث قال، ما معناه: لم تأت كلمة ((الظلمات)) في القرآن إلا بصيغة الجمع، ولم تأت كلمة ((النور)) إلا بصيغة الإفراد. وهما معا دالتان على الجنس، والتعريف الجنسي يستوى فيه المفرد والجمع فلم يبق للاختلاف سبب لاتباع الاستعمال.^{٤١}

$$\frac{((الظلمات)) \times ((النور))}{\text{فيهما التضاد}}$$

وهذه الإجابة تغني للخواص من الدارسين والمتخصصين، ولم تغن ولم تشبع لعوام الناس، مع أن القرآن نزل لكافة البشرية مهما اختلف مستوى عقولهم ومعارفهم. وأحسن الإجابة التي تغني الخواص والعوام ما قال طنطاوي، ما معناه : وعبرت النصوص القرآنية في

^{٤٠} محمد هادي اللحام، القاموس (دار الكتب العلمية، ٢٠١٥)، ص. ٧٨٢.

^{٤١} عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج ٧، ص ١٢٧-١٢٨.

جانِب ((الظلمات)) بصيغة الجمع، وفي جانب ((النور)) بصيغة المفرد، لأن النور واحد ومن نتائجه الكشف والوضوح والظهور، وتعدّد أسبابه لا يغير حقيقته. وأما الظلمة فمتعددة متنوعة بتنوع أسبابه، فهناك ظلمة القبور، وظلمة العقول التي كان من نتائجها تعدد أنواع الكفر والضلال، كما هو الشأن في حال اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم من الذين انحرفوا عن طريق الحق.^{٤٢}

(١٠) الآية الحادية و عشرون من سورة الفاطر :

وَلَا الظِّلُّ وَلَا الحُرُورُ (٢١) (سورة الفاطر : ٢١)

التحليل :

الظل هو المكان الظليل، والحرور هو المكان الشديد الحرارة. مثلت الآية الجنة بالمكان الظليل والنار بالمكان الشديد الحرارة.^{٤٣} فالتمثيل بالمضادين يكون أبلغ في نفس القراء.

((الظِّلُّ)) × ((الحُرُورُ))
 ───────────
 فيهما التضاد

(١١) الآية الثانية و عشرون من سورة الفاطر :

وَمَا يَسْتَوِي الأَحْيَاءُ وَلَا الأَمْواتُ ۗ إِنَّ اللهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ ۗ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن

فِي القُبُورِ (سورة فاطر : ٢٢)

التحليل :

^{٤٢} محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٢)، ج ٧، ص ٤٦٣.

^{٤٣} طنطاوي، ج ٨، ص ٢٣٥.

((الأحياء)) جمع من الحيّ من مادة (الحياة) وهي نقيض الموت.^{٤٤} وتستعمل مادة ((الحياة)) وما تفرعت منها في نصوص القرآن على سبعة أوجه:^{٤٥}

المادّة	الوجه	المثال
}	١ . القوة النامية الموجودة في النبات والحيوان	وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ (الأنبياء : 30)
	٢ . القوة الحساسة	وَمَا يُسْتَوِي الْأَخْيَاءُ وَلَا الْأُمَوَاتُ (فاطر : 22)
	٣ . القوة العالمية العاقلة	أَوْمَن كَانَ مَبْتَئًا فَأَحْيَيْنَاهُ ... (الأنعام : 122)
	٤ . عبارة عن ارتفاع الغم	وَلَا لِلظَّالِمِينَ الَّذِينَ قَبِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَثْوَابًا . (ال عمران : 170-169) من أحياة عند رجمه نزل قوله (169) فرجعت (170)
	٥ . الحياة الآخروية الأبدية	يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي (الفرج : 24)
	٦ . الحياة الدنيا القانية	وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ (البقرة : 96)
	٧ . الحياة الموصوفة بها الله ولا نقيضها الموت	اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (البقرة : 255)

(١٢) الآية الرابعة و عشرون من سورة الفاطر :

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ (سورة فاطر : ٢٤)

التحليل :

فيها ((بَشِيرًا))، من التبشير أو البشارة بمعنى الإخبار بما يظهر سرورا في المخبر به، و ((نَذِيرًا)) من الإنذار هو ضد البشارة.^{٤٦} وأحيانا نزلت البشارة منزلة الإنذار لزيادة

^{٤٤} الفيروزابادي، بصائر ذوى التمييز) المكتبة العلمية، (n.d.)، ج ٢، ص ٥١٢.

^{٤٥} حسين بن محمود الصادق، هذا تأويل رؤياي شرح حديث أتانى الليلة آيباني) بيروت: دار الكتب العلمية، (n.d.)، ص ١٤-١٥.

^{٤٦} ابن عرفة الدسوقي، حاشية الدسوقي على شرح تلخيص المفتاح في البلاغة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١١)

التهمك والاستهزاء (*heavy bully*)، كما في نص القرآن: فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (سورة الانشقاق : ٢٤)، وكقول القائل : رأيتُ أسداً، وهو يريد جباناً.

بشيراً × نذيراً
فيهما التضاد

(١٣) الآية الخامسة وعشرون من سورة الفاطر :

وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ (٢٥) (سورة فاطر : ٢٥).

التحليل :

((الزُّبُرِ)) جمع من زُبُور وهو الكتاب، وهو من زَبَرَ - يزبر (بفتح عين الفعل في الماضي وكسرها في المضارع) أو زَبَرَ - يزبر (بفتح عين الفعل في الماضي وضمها في المضارع) بمعنى ((كتب)). وكل كتاب زبور في أصل اللغة، ثم غلب الزبور على الكتاب المنزل على داود.^{٤٧} وعلى هذا فإن الزبر (مفردة الزبور) له الترادف بلفظ (الكتاب)، ولذا قال البغوي : الواضح كرر ذلك الكتاب بعد ذكر الزبر على طريق التأكيد.^{٤٨}

الزبر (ج من الزبور) = الكتاب
فيهما الترادف

^{٤٧} محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس) حكومة الكويت، (n.d.، ج ١١، ص ٢٩٩-

٣٠٠.

^{٤٨} الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل) الرياض: دار الطيبة، (n.d.، ج ٦، ص ٤١٩.

(١٤) الآية السادسة وعشرون من سورة فاطر :

ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (٢٦)

التحليل :

كلمة ((أخذت)) من مادة ((أخذ)) ومعناها المعجمي الأصيل : تناول الشيء

باليد.^{٤٩} وهي من الكلمات القرآنية اشتركت فيها المعاني الكثيرة كما في الآتية:^{٥٠}

المادة	المعنى	المثال
أخذ	١. القبول	أَمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (التوبة : 104)
	٢. الحبس	قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ آيَةً نَخْبَأُهَا كَيْفَ فُلِحْنَا بِهَا كَذِبًا لَمْ يَلْمَسْنَاكَ مِنَ الْمُجْرِمِينَ (يوسف : 78)
	٣. العذاب	ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (فاطر : 26)
	٤. القتل	وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ (غافر : 5)
	٥. الأسر	فَإِذَا اسْلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُواهُمْ (التوبة : 5)

(١٥) الآية التاسعة وعشرون من سورة فاطر :

إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ

تِجَارَةً لَّن تَبُورَ (سورة فاطر : ٢٩)

التحليل :

فيها ((سِرًّا))، وضدها ((عَلَانِيَةً))، السر في اللغة الحديث المكتوم في النفس.

والعلانية في اللغة من الإعلان وهو إظهار الشيء. فجميع العبادة قسم شرعت فيه

العلانية، كالأذان والإقامة، تعليم الناس أمور دينهم، وبقية العلوم النافعة الأخرى. وقسم

^{٤٩} عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج ٢، ص ٢٧١.

^{٥٠} القرعاوي، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم دراسة وموازنة، ص ١٣٤-١٣٥.

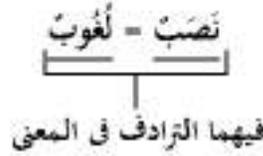
يكون إسراره خيرا من إعلانه، كإسرار القراءة في الصلاة غير الجهرية أو الجهرية لغير الإمام. وقسم ما يخفى تارة ويظهر تارة،^{٥١} كالعبادات المذكورة في الآية التاسعة وعشرين من سورة فاطر.

١٦) الآية الخامسة و ثلاثون من سورة فاطر :

الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ (٣٥) (سورة فاطر : ٣٥)

التحليل :

قال ابن كثير، ما معناه : ((نصب)) و ((لغوب)) كل منهما مستعمل في ((التعب)).^{٥٢}
 قيل : النصب تعب في البدن واللغوب تعب في النفس.^{٥٣} ففيهما الترادف في المعنى.



٣. المستوى التركيبي في سورة فاطر

١) التقديم والتأخير والتكرار في الآية الخامسة من سورة فاطر

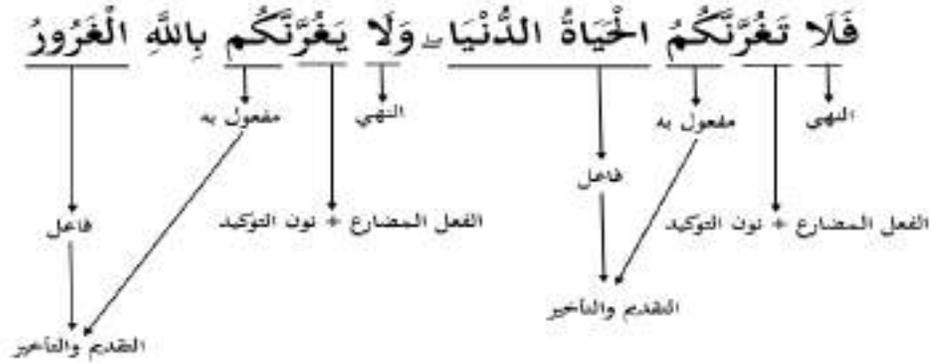
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ.
 (سورة فاطر : ٥)

^{٥١} الموسوعة الفقهية الكويتية) وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية, (n.d., ج ٣٠، ص ٢٨١-٢٨٢.

^{٥٢} ابن كثير, تفسير القرآن العظيم (الرياض: دار الطيبة, ١٩٩٧), ج ٦، ص ٥٥٢.

^{٥٣} زكريا الأنصاري, فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن (بيروت: دار القرآن الكريم, ١٩٨٣), ص ٤٦٩.

التحليل :



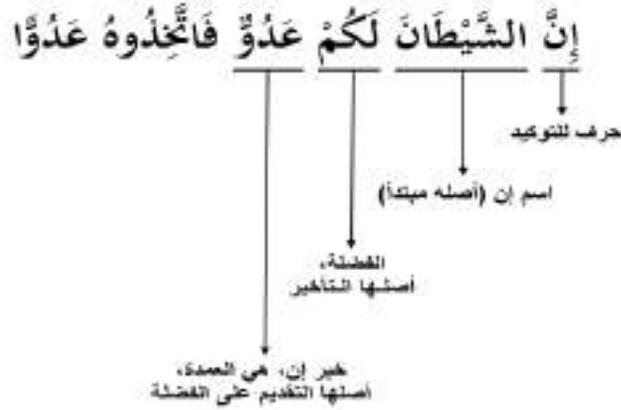
الأصل في التركيب هكذا : فعل + فاعل + مفعول به (إذا كان الفعل متعديا) + وعلى هذا الأصل يكون النص كهذا النسق : ((فلا تغرّ الحياة الدنيا إياكم ولا يغرّ الغرور إياكم بالله))، فما الفائدة من التقديم والتأخير الموجود في هذا النص ؟ فالغرض من التقديم والتأخير في هذا النص هو تخصيص الطلب (النهى) وقصره للمخاطبين بهذا النص هم المؤمنون. فالله وجه الطلب (النهى) للمؤمنين فقط دون غيرهم، إذا لا فائدة من طلب عدم الغرور لغير المؤمنين، لأن هلاكهم حتم، أصابهم الغرور أم لا. ثم كرّر الطلب (النهى) مرتين لأجل تأكيد الطلب والعناية به من قبل المخاطبين به، بل زاد الله تأكيد الطلب بزيادة نون التوكيد في الفعلين المضارعين (تغرّ، يغرّ). ثم من الأشياء تغرّ المؤمنين الحياة الدنيا، ذكر الله بخصوصها لأنها أشد الأشياء التي تغرّ المؤمنين. مع أن الأشياء التي تغرّ المؤمنين كثيرة، ولذا اكتفى الله بذكر هذه الأشياء الكثيرة المتنوعة بذكر صفتها (الغرور).

(٢) التقديم والتأخير في الآية السادسة من سورة فاطر

إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۗ إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ.

(سورة فاطر : ٦)

التحليل :



الأصل في تركيب الجملة الاسمية : المبتدأ + الخبر (لُقيت بالعمدتين) + فصلة (غير المبتدأ والخبر) ،...، على هذا النسق فالنص هكذا : إِنَّ الشَّيْطَانَ عَدُوٌّ لَكُمْ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا. وقدِّمت الفصلة التي حَقَّها التأخير لغرض تعيين عداوة الشيطان للمؤمنين. وكذا لا يجوز للمؤمنين نصب العداوة إلا لمن تبيَّنت عداوته لهم هو الشيطان. وفي موضع آخر من القرآن: ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ. (سورة فصلت : ٣٤). وهذه الجملة الخبرية خبر طلبي، فكان المخاطب مترددا في الحكم أو كأنه متردد في الحكم، لكي يصل إلى اليقين في معرفته فيؤكد الخبر بمؤكد واحد.

٣) التقديم والتأخير في الآية السابعة من سورة فاطر

الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ
(سورة فاطر : ٧)

التحليل :



الأصل في الجملة الاسمية على نسق : المبتدأ (العمدة) + الخبر (العمدة) +
الفضلة.....، وجاء هذا النص على خلاف الأصل، بتقديم الفضلة على الخبر. ويكون
المعنى تخصيص العذاب الشديد للذين كفروا، وبأن وقوع العذاب للذين كفروا حتم بلا
تردد. وأما الذين فسقوا من المؤمنين فأمرهم في الآخرة راجع إلى الله، إن شاء غفر، وإن شاء
عذب. وكذلك من اجتمع في نفسه الإيمان والعمل الصالح فنيل المغفرة والأجر الكبير حتم
لهم، فالله يخصصهما للذين آمنوا وعملوا الصالحات لا لغيرهم.

(٤) العُدول إلى التركيب المجهول والتكرار في الآية الثامنة من سورة فاطر

أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۗ
فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (سورة فاطر : ٨).

التحليل :

الفعل في اللغة العربية تارة على بناء المعلوم فلا بد من الفاعل يقوم الفعل، وتارة على
بناء المجهول فلا بد من نائب الفاعل الذي أصله مفعول به للفعل، والفاعل حذف من
فعله. ولقد ذكر العشماوي الأغراض من أجلها حذف الفاعل، إما لغرض معنوي كالعلم به
كما في قوله تعالى: وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا (النساء : ٢٨)، أو الجهل به كقول القائل: سُرِقَ
المتاع، أو الخوف عليه، كقول القائل: شَتِمَ سوهارتو، أو الخوف منه، كقول القائل: غُصِبَ
المال، أو لتعظيمه، كقول القائل: ضرب الزبال، أو لتحقيره، كقول القائل: ضرب السلطان.
وإما لغرض لفظي، مثل تصحيح السجع، كقول القائل: من طابت سيرته حُمِدَتْ سيرته،
فلو قال القائل: حمد الناس سيرته، لاختل السجع. ولتصحيح النظم، كقول الناظم: وما
المال والأهلون إلا وديعة — ولا بدّ يوماً أن تُردَّ الودائع.^{٥٤}

^{٥٤} عبدالله العشماوي، شرح متن الأجرومية في قواعد العربية (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٣)، ص ١٠٩.

اختار صاحب النص الفعل المجهول لتأدية المعنى المنصوص لغرض من أغراض فالغرض هو تحقيق من زين قبيح العمل من المعاصي والكفر بالله حتى رأى فاعله حسنا، فمن هو؟ هو الشيطان الحقيير، كما نص به المفسرون.^{٥٥}

وكرّر صاحب النص كلامه (من يشاء) مع إمكان إيجازها تحت حكم العطف والمعطوم، مثلا أن يقول :

(١) فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ.

(٢) أو أن يقول : فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي.

فما ذلك، إلا لغرض التأكيد أن الإضلال والهداية من مشيئة الله وإرادته.

(٥) التركيب الدال على المراحل في الآية التاسعة من سورة فاطر

وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَمِيَّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ التَّشْوِيرُ (سورة فاطر : ٩).



^{٥٥} ابن جرير الطبري، راجع جامع البيان عن تأويل آي القرآن (القاهرة: دار الهجرة، ٢٠٠١)، ج ١٩، ص ٣٣٣.

إذا أراد متحدث اللغة العربية اشتراك حكم ما في كلامه، فمما استعمله في الكلام حرف من حروف العطف، وهي على قسمين : قسم يشرك في اللفظ والمعنى، وقسم يشرك في اللفظ لا في المعنى.^{٥٦} ففي هذا النص ذكر مراحل نزول المطر على سبيل ترتيب مراحل: المرحلة الأولى - إرسال الرياح، والمرحلة الثانية - إثارة الرياح سحابا - ثم نزول المطر. ولا ينزل المطر إلا بعد مرور المرحلتين الأولتين. وما هذا المعنى إلا من حروف الفئات في النص التي معناها الترتيب والتعقيب، بغض النظر إلى معارف العلوم الطبيعية الحديثة.

٦) التقديم والتأخير في الآية العاشرة من سورة فاطر

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ۖ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ۗ (سورة فاطر : ١٠).

التحليل :



أصل تركيب النص : من كان يريد العزة فالعزة لله جميعا، فقدّم الخبر وأخر ما حقه التقديم في الأصل، لتخصيص العزة الحقيقية من عند الله، لا من سواه.

^{٥٦} عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي، شرح المكودي على الألفية (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٠)، ص

(٧) اختلاف كيفية خلق الإنسان الأول وذريته في حرف ((ثم)) من الآية

الحادية عشر سورة فاطر

وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا (سورة فاطر : ١١)

التحليل:

إن الله جعل الإنسان الأول (آدم) بدليل : نَ مَثَلٍ عَيْسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ۗ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (آل عمران : ٥٩). وذريته كما هو المشهود خلقت من النطفة : إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا (الإنسان : ٢). وأشار صاحب النص إلى هذا باستعمال كلمة ((ثم)) التي معناها الترتيب والتراخي. فمعنى الترتيب إذا حُمِلَ على النص، فمعناه، لو لم يخلق الإنسان الأول (آدم) لما وجدت ذريته، إذ هو في الترتيب الأول من تسلسل خلق جنس الإنسان. ومعنى التراخي إذا حُمِلَ على النص، فمعناه، بعد أن خلق آدم وحواء وأسكنهما في المكان المسمى بالجنة في حين لا يعلمه إلا الله لم تكن لهما الذرية، إلا بعد أن أخرج الله إياهما من الجنة، فأسكنهما في الدنيا ففيها بدء خلق ذريته جنس الإنسان. والمتخصصون بمعارف علم الطبيعية الحديثية قالوا: إن العناصر الموجودة في مادة النطفة تتفق تماما بما في نطفة، إذ النطفة التي هي أصل الإنسان تتكون مما أكل الإنسان وما أكل الإنسان أنبته الأرض الترابي فصار عناصر النطفة عين عناصر التراب. ومن هذه النشأة إلى أن تطور وتكوّن الإنسان إنسان لها فترة زمنية طويلة أو التراخي الممتد.

(٨) العُدُولُ إِلَى التَّرْكِيبِ المَجْهُولِ فِي الآيةِ الحَادِيَةِ عَشْرٍ مِنْ سورةِ فَاطِرِ

وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ (سورة فاطر : ١١)

التحليل :

من هو المُعَمَّر ؟ ومن هو مُنْقَصِ العمر ؟ لأجاب المجيبون، الله هو مُعَمَّرٌ ومُنْقَصِ العمر، وإن لم يذكر في النص فاعل من فعل ((يُعَمَّرُ)) و ((يُنْقَصُ))، ولذا النحاة قالوا : إن غرضاً من أغراض حذف الفاعل للعلم به والمعرفة به.

(٩) التقديم والتأخير في الآية الثامنة وعشرين من سورة فاطر

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ (سورة فاطر : ٢٨)

التحليل :



الأصل تقديم الفاعل وتأخير المفعولات، لو كان لفظ الجلالة ((الله)) فاعلاً و لفظ ((العلماء)) مفعولاً به لكان الله هو الخائف على العلماء، وهذا محال عقلاً، فالعقلية في فهم النصوص مهم، لا بد لدي مطالع النصوص من العلم بالقواعد المعينة لفهم النصوص ولا يكتفى بهذا، بل لا بد له العقلية عند ما هو مطالع لأي النص. ولأجل مراعاة العقلية نصب لفظ الجلالة ورفع لفظ ((العلماء)) ليكون العلماء هم الخائفون على الله. وإن كان هناك من يراعى ترتيب أصل التركيب فقرأ لفظ الجلالة بالرفع ولفظ ((العلماء)) بالنصب. (هذه القراءة مروية عن عمر بن عبد العزيز، ونقلها أبو حنيفة)^{٥٧}، ففي النص تخصيص أن

^{٥٧} محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩١)، ج ٥، ص ١٥٤.

من يخشى الله هم أصحاب العلم، وإن وُجد منهم من لم يخش الله، فعلى العاقل أن يتدبر أن حدوث عدم الخشية لذي العلم ممكن، فعلى الجاهل عدم الخشية حتم لازم.

١٠ اختيار اللفظ والتكرار في الآية الخامسة وثلاثين من سورة فاطر

الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ (سورة

فاطر: ٣٥)

التحليل :



استعمل صاحب النصّ لفظ دار المقامة لتعبير ((الجنة))، ولقد ذكر القرآن عدة التعبيرات لتعبير الجنة، منها ((دار المتقين))، ((دار السلام))، ((عقي الدار))، ((الحسنى))، ((رحمة الله)) وغيرها.^{٥٨} ولماذا في هذه الآية اختار صاحب النص لفظ ((دار المقامة)) مع أن المستعمل قبلها لفظ ((جنات عدن)) في الآية الثالثة وثلاثين من نفس السورة. فصاحب النص أراد بختيار لفظ ((دار المقامة)) لتعبير ((الجنة)) أن يثبت أن من يدخل الجنة تدوم إقامته فيها لا يخرج منها.^{٥٩} ولم يُسمِّ صاحب النصّ ((النار)) دار المقامة، إذ من دخل فيه قد يخرج ولم تدم إقامته فيه.

^{٥٨} سيد لاشين أبو فرج، الفوائد الحسان في فضائل القرآن (المدينة: إسلام الكتب، n.d.)، ص ٤٧.

^{٥٩} الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٥)، ج ٢، ص ٢١٧.

وكرر صاحب النصّ ((لَا يَمَسُّنَا)) لتحقيق الراحة في الجنة، إذ لن يوجد فيها تعب في الجسم ولا في النفس.

(١١) بين ((عالم)) و ((عليم)) في الآية الثامنة وثلاثين من سورة فاطر
 إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (سورة فاطر : ٣٨)
 التحليل :

الله تعالى قال بأنه ((عالم)) وأنه ((عليم))، وكلاهما من مادة ((العلم))، ما الفرق بين ((عالم)) و ((عليم))؟. الغيب هو كل ما غاب عن ذي البصر ولم يشهده، وهو نوعان غيب نسبي أو إضافي، و غيب مطلق. فالغيب النسبي هو ما غاب عن بعض ومعلوم لبعض كالاكتشفات العلمية التي تولد أسرارها بأخذ العلماء بالأسباب التي وضعها الله في الكون، والغيب المطلق هو الغيب الذي لا يعلمه إلا الله، مثل ميعاد يوم الآخر.^{٦٠}

والمعنى الذي ظهر لدي الباحثة في استعمال صاحب النص بلفظ ((عالم)) و ((عليم)) في هذه الآية، أن غيب السماوات والأرض داخل تحت الغيب النسبي الذي يعلمه بعض الأفراد ويجعله بعض آخر، فمن اتصف ب ((عالم)) فهو ممن يعلمه، وهذا اللفظ نعت لله ولغيره كما هو معلوم، وأما ما في الصدور فهو الغيب المطلق الذي لا يعلمه إلا الله العليم. ولا ينعت به سوى الله. والعليم كالرحيم فيه المبالغة. وقال صاحب التحرير والتنوير: المقصود منهما هو الإخبار مع التنبيه أنه لن يفوت عن علمه تعالى شيء إذ هو عالم عليم.^{٦١}

^{٦٠} الشعراوي، تفسير الشعراوي (مصر: أخبار اليوم، ١٩٩١)، ج ٦، ص ٣٦٦٩.

^{٦١} عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج ٢٣، ص ٣٢١.

١٢) التكرار في الآية التاسعة وثلاثين من سورة فاطر

وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا حَسَارًا (سورة فاطر : ٣٩)

التحليل :

تكرار فقرة نصّ الآية ((وَلَا يَزِيدُ..... وَلَا يَزِيدُ.....)) تأكيد لسوء عاقبة الكافرين وتنفير شديد من ارتكاب الكفر.^{٦٢}

١٣) عدم تبديل وتحويل سنة الله بلن في الآية الثالثة والأربعين من سورة فاطر

فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا (سورة فاطر : ٤٣)

التحليل :

سنة الله هي طريقة عامّة يجري بها أمره في عبادته، ومن سنن الله أن كل من سلك في الظلم والعناد والاستكبار على العباد، أن يجلب به نعمته، وتسلب عنه نعمته، فليترقب هؤلاء، ما فعل بأولئك. وقال الجمهور : العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.^{٦٣} وإذا أطلقت هذه القاعدة فيكون كل ما يدخل تحت اسم سنة الله غير قابل للتبديل والتحويل. ولا تستعمل الآية لنفي التبديل أداة ((لا النافية)) أو ((لم النافية)) بل الأداة هي ((لن النافية))، وقال النحاة : لن حرف نفي مع توكيده أو تأييده.^{٦٤} وبصرف النظر بأن لن في هذه الآية لتأكيد النفي أو لتأييده، فإن في استعمالها في سياق النص يدل على أن قانون سنة الله شيء عسير لقابل التغير، فمن فعل شيئا مضادا لقانون

^{٦٢} طنطاوي، التفسير الوسيط، ج ١١، ص ٣٥٤.

^{٦٣} موسى إبراهيم الإبراهيم، بحوث منهجية في علوم القرآن الكريم (عمان: دار عمار، ١٩٩٦)، ص ٣٢.

^{٦٤} IslamKotob، خصائص بناء الجملة القرآنية ودلالاتها البلاغية في تفسير (التحريم والتنوير) - الرسالة العلمية

(IslamKotob, n.d.)، ص ١١٠.

سنة الله فقد عرض نفسه لهلاك وفساد وخسران، ومن سار على وفق قانون سنة الله فلا يخيب. ومعنى التبديل : تغيير شيء، ومعنى التحويل : نقل الشيء من مكان إلى غيره.^{٦٥}

٤ . المستوى التصويري في سورة فاطر

(١) الاستعارة التمثيلية في الآية الثانية من سورة فاطر

مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ۗ

(سورة فاطر : ٢)

التحليل التصويري :

قال ابن عاشور، وتقدير النص : والحمد لله فاتح الرحمة للناس وممسكها عنهم فلا يقدر أحد على إمساك ما فتحه ولا على فتح ما أمسكه. و ((الفتح)) تمثيل للإعطاء إذ الرحمة من النفائس التي تشبه المدخرات المتنافس فيها فكانت حالة إعطاء الله الرحمة شبيهة بحالة فتح الخزائن للعطاء، فأشير إلى هذا التمثيل بفعل الفتح ، وبيأته بقوله ((من رحمة)) قرينة الاستعارة التمثيلية.^{٦٦}

الاستعارة التمثيلية هي استعارة بُنيت على التركيب مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الوضعي. والمعلوم أن الأصل في الاستعارة تكون في الأفراد، وإذا تكون في الإسناد (التركيب) فهي الاستعارة التمثيلية. وفي هذه الاستعارة هو حال بقية الاستعارات، الشبه يدخل في صورة المشبه به ويتماهي، حتى لا يمكن فصل أحدهما مبالغة في التشبيه. غير أنه قد اختلف

^{٦٥} عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج ٢٢، ص ٣٣٨.

^{٦٦} عاشور، ج ٢٢، ص ٢٥٢.

العلماء (قدماء منهم و محدثون منهم) في تجلية الاستعارة التمثيلية، فمنهم من توسع في أمثلتها. وسبب ذلك عدم الحدود الدقيقة للاستعارة التمثيلية.^{٦٧}

(٢) المعنى المجازي في الآية الثانية من سورة فاطر

وَمَا يُمَسِّكُ فَلَآ مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ (سورة فاطر : ٢)

التحليل التصوري :

كلمة ((يُمَسِّكُ)) من أمسك - يمسك - إمساكاً، ومعناه الحقيقي هو أخذ الشيء باليد مع الشدّ عليه لئلا يسقط أو ينفلت. وفي هذا النص معناه ليس على حقيقته، بل هو مجاز عن الحبس والمنع.

(٣) المجاز العقلي في الآية الخامسة من سورة فاطر

النص :

فَلَآ تَعْرَتَكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا (سورة فاطر : ٥)

التحليل التصوري :

في الحقيقة، الحياة الدنيا لا تغر، إنما الحياة الدنيا سبب الغرور، والغار هو النفس المنخدعة بأحوال الحياة الدنيا. فهذه الآية نموذج من المجاز العقلي حيث أسند فيها السبب إلى فعله.

(٤) أسلوب الكناية في الآية الثامنة من سورة فاطر

فَلَآ تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ (فاطر : ٨).

^{٦٧} يوسف طارق جاسم السامرائي، الأستاذ الدكتور، أوجه البلاغة نحو تقريب البلاغة وتأصيل أوجهها النقدية) بيروت :

التحليل التصويري :

فالكناية في النص كناية صفة، فيذكر الموصوف (ذهاب النفس) ولا يصرح بالصفة المرادة (الهلاك)، إذ بينهما تلازم، قال الصابوني : النفس إذا ذهبت هلك الإنسان^{٦٨}

(٥) أسلوب الاستعارة في الآية العاشرة من سورة فاطر

إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ۚ (فاطر : ١٠)

التحليل :

ففي الآية العاشرة من سورة فاطر : إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ۚ ، فيها ((يصعد)) و ((يرفع)) وهما من لوازم القبول، فصارت الاستعارة مكنية، وهما فعلان فصار الاستعارة تبعية، فلا شك أن أسلوب الاستعارة في هذه الآية هي الاستعارة المكنية التبعية. ويكون المعنى أن جانب القبول عند الله كمكان مرتفع لا يصله إلا ما يصعد إليه.

(٦) أسلوب الاستعارة في الآية العاشرة من سورة فاطر

وَمَكْرُؤٌ شَدِيدٌ هُوَ يُبْورُ (فاطر : ١٠)

التحليل :

ومعنى ((يبور)) كساد التجارة وعدم نفاق السلعة، واستعير هنا لخبيثة العمل، بوجه الشبه بين ما دبروه من المكر مع حرصهم على إصابة النبي بضر وبين ما ينمّقه التاجر وما يخرج من عيابه ويرصفه على مَبْنَاتِهِ وسط اللطيمة مع السلع لاجتلاب شَرِّهِ المشتريين. ثم لا يقبل عليه أحد من أهل السوق فيرجع من لطيمته لطيم كف الخيبة، فارغ الكف والعيبة.^{٦٩} فلا شك أن الاستعارة في هذا النص أيضا من نوع الاستعارة المكنية التبعية.

^{٦٨} الصابوني، التفسير الواضح الميسر، ج ٢، ص ٥٧٠.

^{٦٩} عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج ٢٢، ص ٢٥٧.

٧) أسلوب الكناية في الآية الحادية عشر من سورة فاطر

وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ ۗ (فاطر : ١١).
التحليل :

لفظ ((كتاب)) كناية عن صفة علم الله الذي لا يحجب عن علمه شيء. فالله يصرح بالموصوف هو ((كتاب)) ولا يصرح بالصفة المرادة هي ((علم الله)) ولكن يذكر مكانها صفة تلتزمها، إذ كل ما في كتاب معلوم.

٨) أسلوب الكناية في الآية السادسة عشر في سورة فاطر

إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ . (فاطر : ١٦)
التحليل :

الإذهاب من لوازم الإهلاك والإعدام والإتيان من لوازم الإيجاد والإحداث، فظهر أن في هذا النص كناية عن صفتي الله : المهلك والموجد. فيكون معنى الآية : والله متصف بالإرادة المطلقة، ومن مظاهر إرادته أنه مهلك من أراد هلاكه و موجد من أراد إيجاده.

والإتيان قد يستعمل كناية عن الوطاء، كقوله تعالى : نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنْتُمْ شِئْتُمْ (البقرة : ٢٢٣)، و كناية عن اللواط، كقوله تعالى : إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ . (الأعراف : ٨١).

٩) أسلوب الاستعارة في الآية التاسعة عشر إلى الآية الثانية وعشرين من سورة

فاطر

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ (١٩) وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ (٢٠) وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحُرُورُ (٢١) وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ۗ (سورة فاطر : ١٩-٢٢).

التحليل :

المستعار منه	المستعار له	نوع الاستعارة	البيان
١. الأعمى	الكافر	التصريحية التبعية	الكافر وإن كان عاقلاً يدرك أحوال الحياة الدنيا فكان كجاهل، لعدم الإدراك في أحوال الآخرة وهذا الحال (عدم الإدراك) شبيه بالأعمى.
٢. البصير	المؤمن	التصريحية التبعية	بخلاف المؤمن، قياماته يدرك حقائق يوم الآخرة، فحاله هذا شبيه بذئ البصر.
٣. الظلمات	الكفر	التصريحية الأصلية	الظلمة تخفي الأشياء عند وجودها، كما أن الكفر يخفي عن صاحبه الحقائق الاعتقادية.
٤. النور	الإيمان	التصريحية الأصلية	صاحب النور تكشف الأشياء عنده، كما أن صاحب الإيمان تكشف الأشياء عنده.
٥. الظل	الجنة	التصريحية الأصلية	الظل يجعل من استظل به محفوظاً من شر الحرارة وطبيعة من استظل تظمن فيه مشاعره، هكذا الجنة هي محظوظ أهلها من كل الشرور، بل فيها كل السرور.
٦. الحُرور	النار	التصريحية التبعية	الحُرور هو حر الشمس، فكمن في حر الشمس أصابه الحرارة تضطرب نفسه بها وتآلم، كنا من في النار.
٧. الأحياء	العلماء	التصريحية التبعية	الحي ينفع فثبه العالم بالحي في النفع.
٨. الأموات	الجهلاء	التصريحية التبعية	الحي لم ينفع فثبه الجاهل بالميت في عدم النفع.

١٠) المجاز المرسل و الاستعارة التمثيلية في الآية الثانية وعشرين من سورة فاطر

إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ ۖ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ (سورة فاطر : ١١)

التحليل :

والقرينة على مجازية ما تقدم هي ذكر ما يمنع إرادة المعنى الأصلي.^{٧٠} فقله تعالى ((يُسْمِعُ)) و ((مُسْمِعٍ)) مجاز مرسل إريد به الكل، إذ الإسماع جزء من الهداية، أو مجاز مرسل إريد به المسبب، إذ الإسماع سبب من الهداية. وتركيب ((مَنْ فِي الْقُبُورِ)) استعارة تمثلية لحال من لم ينتفع انذار النبي بهم، هم كأصحاب القبور لم تبلغ لهم الأصوات، لأن بينهم وبين المنادي حاجز الأرض. فيكون معنى الآية : إن الله هو الهادي من يشاء وأنت يا محمد ليس هاديا لمن لم ينتفع انذارك بهم.

(١١) أسلوب الكناية في الآية السادسة و عشرين من سورة فاطر

ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (٢٦)

التحليل :

كلمة ((أَخَذْتُ)) كناية عن صفة المميت والمهلك، و ((نَكِيرِ)) كناية عن موصوفه هو العقاب الشديد.

(١٢) أسلوب الاستعارة في الآية التاسعة و عشرين من سورة فاطر

إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ (سورة فاطر : ٢٩).

التحليل :

وكلمة ((تِجَارَةً)) استعارة تصريحية تبعية، التصريحية بنسبة أن التجارة استعارة من الأعمال السابقة في نفس الآية من التلاوة و إقامة الصلاة والإنفاق، والأصلية، إذ كلمة ((تجارة)) مصدر وهو أصل المشتق، والمعنى : الذين عملوا أعمالا من تلاوة القرآن، وإقامة الصلاة والإنفاق، ليرجوا أن تكون أعمالهم كتجارة رابحة.

^{٧٠} أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع) بيروت: المكتبة العصرية، (n.d.)، ص ٢٥٢-٢٥٥.

١٣) أسلوب الاستعارة في الآية الثانية وثلاثين من سورة فاطر

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ۗ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (سورة فاطر : ٣٢).

التحليل :

كلمة ((أورثنا)) استعارة تصرحية تبعية، شبه إعطاؤهم الكتاب بلا تعب وكّد في وصوله إليهم بتوريث الوارث.^{٧١} وكلمة ((سابق)) أصل معناه : الواصل إلى غاية معينة قبل غيره من الماشين.^{٧٢} ثم استعمل على أكثر الخيرات لأن السابق يستلزم إسراع الخطوات، وفي الإسراع إكثار، ولذا أن الأسلوب في هذه الآية استعارة مكنية تبعية، فالمذكور هنا اللوازم.

١٤) أسلوب الكناية في الآية السابعة وثلاثين من سورة فاطر

فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ (سورة فاطر : ٣٧)

التحليل :

كلمة ((ذوقوا)) فعل أمر حذف منه مفعول به لدلالة المقام عليه، فيكون تقدير الكلام : ((فذوقوا العذاب))، وكلمة ((ذوقوا)) كناية عن صفة العذاب الذي من حقّ عليه لا خلاص منه.

١٥) أسلوب الكناية الرمزية في الآية الثامنة وثلاثين من سورة فاطر

إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (سورة فاطر : ٣٨)

التحليل :

^{٧١} الشافعي، تفسير حمدائق الروح والريحان، ج ٢٣، ص ٤٣٤.

^{٧٢} عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج ٢٢، ص ٣١٣.

وجعل صاحب التحرير والتنوير كلمة ((عالم و عليم)) من أمثلة الكناية الرمزية من سورة فاطر. وقال مبيّنًا له : وأوتيت في الإخبار بعلم الله بالغيب بصيغة اسم الفاعل، وبذات الصدور بصيغة المبالغة، لأن المراد من إخبار المخاطبين تنبيههم على كناية عن انتفاء أن يفوت علمه تعالى شيء. وذلك كناية عن الجزاء عليه فهي كناية رمزية.^{٧٣}

١٦) أسلوب الكناية في الآية التاسعة وثلاثين من سورة فاطر

فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ ۗ (سورة فاطر : ٣٩)

التحليل : وهذه الجملة الشرطية كناية عن عدم الاهتمام بأمر دوامهم على الكفر.^{٧٤}

١٧) أسلوب الاستعارة في الآية الحادية وأربعين في سورة فاطر

إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ۗ (سورة فاطر : ٤١)

التحليل :

الإمساك: أصل معناه القبض على الشيء باليد، فاستعمل هنا لحفظ نظام السماوات والأرض. وهذا من استعارة تصريحية تبعية.

١٨) أسلوب المجاز المرسل في الآية الثانية وأربعين من سورة فاطر

فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا (سورة فاطر : ٤٢)

التحليل :

الضمير في فعل ((زاد)) عائد إلى ((نذير)) ونسبة زيادة النفور إلى نذير من إطلاق السبب وأريد به المسبب، فالمعنى كلما جاءهم نذير زاد نفورهم بسبب إنذار النذير. فهذه الآية مثال للمجاز المرسل بعلاقة إطلاق السبب وأريد به المسبب.

^{٧٣} عاشور، ج ٢٢، ص ٣٢١-٣٢٢.

^{٧٤} عاشور، ج ٢٢، ص ٣٢٢.

(١٩) أسلوب الكناية في الآية الخامسة وأربعين من سورة فاطر

وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا (سورة فاطر : ٤٥)

التحليل : كلمة ((يواخذ)) كناية عن صفة المميت والمهلك، وسبق بيانه في "أسلوب الكناية في الآية السادسة و عشرين من سورة فاطر".

(٢٠) أسلوب الاستعارة في الآية الخامسة وأربعين من سورة فاطر

مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى (سورة فاطر : ٤٥)
التحليل :

كلمة ((الظهر)) أصل معناه الحقيقي متن الدابة الذي يظهر منها، وهو ما يعلو الصلب من الجسد وهو مقابل البطن فأطلق على ظهر الإنسان أيضا.^{٧٥} و ((الظهر)) في هذه الآية معناه بسط الأرض الذي يستقر عليه المخلوقات، تشبيها للأرض بالدابة الوكوبة. فتبين من خلال ما تقدّم، في هذه الآية استعارة مكنية تبعية.

^{٧٥} عاشور، ج ٢٢، ص ٣٤٠.